تاريخ مدرسة المتكلمين في اصول الفقه

د. رياض سعيد لطيف

جامعة بغداد مركز احياء التراث العلمي العربي

DR.RIYADHSAID@RASHC.UOB

AGHDAD.EDU.IQ

History of the Mutakallimoun School in Usul al-Fiqh

الملخص

عملنا هو تعميق البحث في تاريخ مدرسة المتكلمين من الاصوليين وبيان اثر الوقت وذلك بتناول بعضا من هذه الجزئيات ، منها:

ا- دراسة المنطلقات التاريخية لهذه المدرسة دراسة خاصة تماشيا مع عنوان البحث ، وذلك بالبحث عن المخطوطات الاولى سواء أكانت محققة او غير محققة والتي يمكن ان نعرف منها بدايات هذه المدرسة والمراحل التي مرت بها.

ب- تعميق البحث في المراحل التاريخية التي مرت بها هذه المدرسة ودراسة خصائصها وابرز النماذج لكل مرحلة وما اعتراها من قوة وضعف الذي اثر على المادة العلمية . **[اصول الفقه ، مدرسة المتكلمين ، التأريخ]**

Abstract

Our work is to deepen the research in the history of the school of theologians of the fundamentalists and to show the effect of time by addressing some of these details, including:

A- Studying the historical premises of this school in a special study in line with the title of the research, by searching for the first manuscripts, whether they were verified or unver139ified, from which we can know the beginnings of this school and the stages it passed through.

b- Deepening the research into the historical stages that this school went through and studying its characteristics and the most prominent models for each stage and the strength and weakness it experienced, which affected the scientific material. **[Usoul al-Fiqh, The School of the Speakers, History]**

المقدمة

ان عملية الانتساب الى المراكز التراثية العلمية تحتم على الباحث والتدريسي فيها ان يقدم كل ما يخدم هذه المراكز ويحقق اهدافها العلمية في تحقيق التراث . فبعد النظر والتأمل وجدنا ان هناك وفرة في مؤلفات المدرسة الاصولية الفقهية او ما تسمى بمدرسة الحنفية او مدرسة الفقهاء ، وقد كتب عنها الكثير وسلط الضوء الكثيف عليها ، وهي تختلف كثيرا عن مدرسة المتكلمين – اختيارنا في البحث – من حيث المنهج ، حيث ان الاولى تستند على منهج استقرائي للفروع الفقهية ومن ثم تبويبها على شكل قواعد اصولية على خلاف المدرسة المختارة في بحثنا " المتكلمين " والتي تعتمد على مبدأ الاستنباط للقواعد الاصولية ، ثم تبويب الفروع الفقهية على اساسها . وقد سلطنا الضوء على اثر العامل التأريخي على المراحل التي مرت بها هذه المدرسة و وتحصيل النتائج المتعلقة بهذا الموضوع.

اما عن اهمية الموضوع فيتلخص :

١- على الرغم مما كتب عن المدارس الاصولية ، يبقى تسليط الضوء على مدرسة المتكلمين له طعم خاص للاهمية العملية وبخاصة بيان اثر العامل التأريخي الذي مرت به هذه المدرسة.

٢- تبرز اهمية الموضوع من خلال المذاهب والاتجاهات والنزعات التي تحتويها هذه المدرسة والتي حققت نجاحا في ضم هذه النزعات المختلفة وهو مالم تفعله المدارس الاخرى.

٣- المولفون المتكلمون لهم جمال العرض ووضوح الاسلوب وطرافة المقارنة وبراعة الاستدلال وظهور الشخصية الاصولية.

واما عن سبب اختياره :

بيان اثر العامل الزمني في تكون البذور الاولى لهذه المدرسة ، ومن ثم اكتمالها الموضوعي واخيرا انحدارها وضعفها .

واما عن المنهج المتبع في هذا البحث :

١- المنهج الذي اتبعناه ونراه يحقق الاهداف هو المنهج التاريخي الذي يتتبع ظهور هذه المدرسة في واقعها التاريخي ومن ثم بقية مراحلها.

٢- والمنهج النقدي الذي يتتبع الايجابيات والسلبيات التي ترتبت على منهج هذه المدرسة وبنائها الاصولي مع عامل الزمن .حيث تم تقسيم البحث الى ما يلي : **المبحث الاول / التعريف بعلم اصول الفقه المطلب الاول/ التعريف بعلم اصول الفقه المبحث الثاني/ تاريخ مدرسة المتكلمين المطلب الاول/ مرحلة البذور الاولى للتاسيس المطلب الثاني/ مرحلة الاكتمال الموضوع**

المطلب الثالث/ مرحلة الانحدار والتراجع

المبحث الأول التعريف بعلم اصول الفقه

المطلب الاول تعريفات علم الاصول

لقد عرف علم الاصول بتعريفات كثيرة وعديدة نستقرأ منها بحسب عامل الزمن .

- ما عرفه ابو الحسين البصري(ت ٤٢٣هـ) بانه:

النظر في طرق الفقه على طريق الاجمال وكيفية الاستدلال بها وما يتبع كيفية الاستدلال بها[١]

- وعرفه الباقلاني قريبا من هذا بقوله: "عبارة عن جمل ادلة الاحكام"[٢]
- وابن برهان بقوله :(عبارة عن ادلة الاحكام وعن معرفة وجوه دلالتها على الاحكام من حيث الجملة لا من حيث التفصيل))[٣]
- والغزالي بقوله :"هي ادلة الغفه وجهات دلالتها على الاحكام الشرعية ،وكيفية حال المستدل بها من حيث الجملة لا من حيث التفاصيل"[٤]
- والامدي بقوله:"الادلة والطرق ومراتبها وكيفية الاستدلال بها"[٥]

-وعرفه الامام البيضاوي:"بانه معرفة ادلة الفقه اجمالا وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد" [٦]

ولا يمكن لنا ان نسهب في التعريفات لان بحثنا تاريخي وليس اصولي.ومن بين هذه التعريفات نميل الى ترجيح التعريف الاخير للامام البيضاوي لانه اقرب الى الجمع والمنع ، لانه يجمع مفردات المعرف ويمنع غيرها من الدخول فيها.ويمكن لنا ان نشرح الفاظ التعريف والتي تمثل قيود لغيرها من الدخول فيها:

- **المعرفة:** هي العلم والتصديق او الاعتقاد الجازم سواء أكان على جهة الظن الراجح او القطع.
- **اما الدلائل:** فهي جمع دليل سواء أكان محل اتفاق او اختلاف.
- **اما الفقه** : فهو العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية.
- **اما كيفية الاستفادة منها** : أي معرفة ما يميز الدليل الصالح من الدليل الباطل والقوي من الضعيف وكيفية الجمع والترجيح بين هذه الادلة في حالة تعارضها.
- **اما حال المستفيد:** أي معرفة صفات المجتهد الذي تتوفر فيه شروط وصفات معينة التي تؤهله الى درجة الاجتهاد.

فهذا تعريف علم اصول الفقه باقتضاب.

المبحث الثاني تاريخ مدرسة المتكلمين

تراوحت مراحل تاريخ هذا العلم الى ثلاث مراحل نستعرضها بشئ من التفصيل

المرحلة الاولى : مرحلة البذور الاولى

المرحلة الثانية : مرحلة الاكتمال الموضوعي

المرحلة الثالثة: مرحلة الانحدار والتراجع

وفي هذا المقام وبعد ان انهينا مطلب التعريفات نخوض في اساس الموضوع وهو معرفة تأريخ هذه المدرسة ، ونقصد بالتأريخ هنا هو التتابع الزمني لهذه المدرسة من حيث نشأتها وتطورها وتبلورها كمدرسة قائمة وكاتجاه ظاهر متكامل الخصائص حاضر الادوات والمنهج وذلك من خلال محاولة تحديد بدايات هذه المدرسة وبذورها الاولى ثم تطورها وازدهار التاليف على منهجها ثم ما اعترى حركة ذلك التاليف بعد ذلك ، فأوقفها او جعل الضعف والتقليد سمة دراسات المؤلفين على منهجها.

المطلب الأول المرحلة الاولى/ مرحلة البذور الاولى للتأسيس

هناك تيار فكري شائع في ساحة التفكير الاصولي يميل ويتداول حقيقة تنص على ان الامام الشافعي (رحمه الله)هو مؤسس هذه المدرسة الاصولية وان الاصوليين انتهجوا منهجه وسلكوا طريقته ولهذا اطلق على هذه المدرسة ب(مدرسة الشافعية) نسبة اليه ، وان اكثر من الف فيها هم فقهاء الشافعية[٧]وتعزيزا لرأي الاغلبية نسوق قولا لاحد الاصوليين المعاصريين وهو عبد الوهاب ابو سليمان حيث يقول :"يعد الامام محمد بن ادريس الشافعي(رحمه الله) مؤسس هذا المذهب –أي مدرسة المتكلمين– وواضع منهجه العلمي ثم خطا خطاه فقهاء الشافعية والحنابلة والشيعة الامامية والزيدية والاباضية[٨]وللحقيقة العلمية يعتقد البعض مع اجلالهم وتقديرهم للمام الشافعي (رحمه الله) أن ثمة حقيقة اخرى تأتت من خلال فحص مباحث كتاب الرسالة الذي يعد كتاب البذرة الاولى لاولى مراحل هذه المدرسة . بعد فحص مباحث الرسالة نجد الاتي:

١- ان الامام الشافعي (رحمه الله) لم يعنى بوضع الحدود والتعريفات الا نادرا.

٢- صور المنطق في اسلوب الشافعي(رحمه الله) بعيدة عن المنطق الارسطي الذي عرفته كتب الاصوليين المتكلمين وانما هي صور المنطق للعقل الانساني الذي يدور في فلك النصوص الشرعية ولا يخرج عنها.

٣-مباحث الرسالة لم تتضمن المباحث الكلامية التي عرفتها كتب الاصوليين المتكلمين وانما هي قضايا نظرية املتها الحاجات العملية وتطور القواعد وحاجة التشريع.والذي نرجحه ان هذه المدرسة قد بدات نشاتها تدريجيا بعد ان الف الشافعي (رحمه الله) كتاب الرسالة وقراه المتكلمون والفوا في علم الاصول حتى تكامل المنهج الجديد واتضحت معالمه ونضج عند عالمين جليلين من علماء الكلام وهما القاضي ابو بكر الباقلاني والقاضي عبد الجبار الهمداني.[٩]وقد نقل الامام بدر الدين الزركشي نحوا من ذلك حيث قال:"حتى جاء الامام المجتهد الشافعي(رحمه الله) واهتدي بمناره وجاء من بعده.....قاضي السنة ابو بكر بن الطيب وقاضي المعتزلة عبد الجبار الهمداني فوسعا العبارات وفكا الاشارات"[١٠]اذن قد اعتبر الامام الزركشي ان الباقلاني والهمداني مجددين في علم اصول الفقه بعد الامام الشافعي(رحمه الله) ، ويفهم ايظا من كلامه ان الشرارة الاولى لهذه المدرسة كانت من كتاب الرسالة .ويمكن القول ان مدرسة المتكلمين قد بدات مرحلة نشاتها عند الامام الشافعي(رحمه الله) ونضجت عند الامامين الجليلين القاضيين الباقلاني والهمداني(رحمهما الله) اللذين وضعا اساسهما واقاما بنائهما.

تاريخ هذه التسمية

اما عن التاريخ الذي سميت به هذه المدرسة بالمتكلمين فيبدوا والله اعلم اخذت من قول لابن خلدون في مقدمته حيث يقول :"وكان اول من كتب فيه الامام الشافعي(رحمه الله) املى فيه رسالته المشهورة فقد تكلم فيها عن الاوامر والنواهي والبيان والخبر والنسخ وحكم العلة المنصوصة في القياس ، ثم كتب فقهاء الحنفية فيه بعد ان جمعوا الفروع الفقهية وحققوا تلك القواعد وكتاباتهم فيها امس بالفقه واليق بالفروع لكثرة الامثلة فيها والشواهد"[١١]اذن ومن خلال كلام ابن خلدون وضوحية التفريق بين المدرستين من الناحية المنهجية وعنه اخذ الدارسون من بعده هذا التفريق بين المدرستين واطلاق التسميات.

المؤلفون في هذه المرحلة

١-ابو علي الجبائي (٢٣٥هـ-٣٠٣هـ) وكتابه المعتمد. [١٢]

٢-ابو القاسم الكعبي(٣١٩هـ)، وله اراء ومقالات في علم الكلام وفي علم الاصول[١٣]

٣-ابو الحسن الاشعري(٢٦٠هـ-٣٢٤هـ)،وله كتاب في اثبات القياس

٤-ابو هاشم الجبائي(٢٤٧هـ-٣٢١هـ) ،وله اراء اصولية انفرد بها [١٤]

٥-ابو بكر الصيرفي(ت ٣٣٠هـ)،وكان اعلم الناس بالأصول بعد الشافعي وله كتاب البيان في دلائل الاعلام على اصول الاحكام وكتاب قي شرح رسالة الشافعي[١٥]

٦-ابو منصور الماتريدي(٣٣٣هـ) وله كتاب ماخذ الشرائع في اصول الفقه[١٦]

٧-ابو بكر القفال(٢٩١هـ-٣٦٥هـ)،وله كتاب في اصول الفقه[١٧]

٨-ابو عبدالله البصري(٢١٣هـ-٣٦٩هـ)وله اراء في الاصول انفرد بها.[١٨]

خصائص هذه المرحلة

اولا: اكتمال البناء الاصولي للقواعد عند الاصوليين المتكلمين

ثانيا: كثرة الاراء الاصولية في هذه المرحلة مما يعني ان الاصوليين في المراحل اللاحقة قد وجدوا بناء المراحل الاصولية كاملة ولم يضيفوا الا قليل وهي خصوصية متعلقة بكل اصولي.

ثالثا : البحث في المسائل الاصولية بسيطا لا تعقيدا فيه بخلاف ما اصبح عليه الحال بعد ذلك ، حيث كثرت الاراء وتعقد المسائل واستفاضت الاستدلالات والمناقشات .

رابعا: وضوح واستقلال المدونات الاصولية الفقهية لكل مذهب ، والذي كانوا يبنون عليه احكام المسائل الشرعية المتعلقة بالفروع الفقهية لكل مذهب

خامسا: الطابع الغالب لمؤلفات هذه المرحلة كان شموليا لمختلف ابواب علم الاصول ومع ذلك ظهرت مؤلفات اصولية مفردة .

سادسا: دخول المباحث الكلامية والفلسفية لعلم الاصول .

سابعا: في هذه المرحلة عرفت العناية بتعريف المصطلحات الاصولية وذلك من خلال تاليف مدونات خاصة بالحدود والمصطلحات الاصولية .[١٩]

المطلب الثاني المرحلة الثانية: مرحلة الاكتمال الموضوعي

هذه المرحلة تمتد حوالي قرنين من الزمان الخامس والسادس الهجريين

وقد شهدت هذه المدة حالة من النشاط والجد والتنافس العلمي الواسع ،كان السبب في ذلك هو تعدد السلطات السياسية في تاريخ الامة الاسلامية والذي افضى الى تعدد المراكز العلمية وكثرتها، لان كل سلطة تحب ان يكون لها نشاط علمي يسمى باسمها .

وقد شهدت هذه المدة حالة من الازدهار الحضاري في العلوم والاداب ، وذلك بفضل تشجيع الخلفاء والسلاطين والامراء والوزراء لرجالات العلم والاداب آنذاك.وشهدت ايضا اتساع افاق العالم الاسلامي وشاع العمران وترقى المجتمع الاسلامي، وفي هذا الصدد يقول الدكتور حسن ابراهيم حسن :" كان من اثر كثير من الدول التي استقلت عن الخلافة العباسية ان نشطت الحركة الفكرية فيها ، ومن هنا بقي البحث العلمي قوي الجانب عزيز المكانة ،وكان الحكام كثيرا مايستعينون بالعلماء لتنفيذ وتحقيق اهدافهم وبسط نفوذهم السياسي وتامين استقرارهم الاجتماعي" [٢٠]وتعددت مراكز الثقافة والعلم والحضارة وكانت مراكز الثقافة تشمل المسجد والزاوية والكتاب والمدرسة والمارستان وبيت الحكمة والمكتبات والرباط وديوان الانشاء وبيوت العلماء وغيرهاولم تك بغداد وحدها من المدن الاسلامية التي نشطت فيها الحركة العلمية ، بل نافستها مدنا وامصارا كثيرة من مثل قرطبة في الاندلس حاضرة الامويين والقاهرة وبخارى اللواتي شجعن مدنا اخرى من مثل خوارزم وغزنة مركز الغزنويين ونيسابور ومرو في الشرق وحلب ودمشق وسورية.[٢١]

المؤلفون في هذه المرحلة:

١-القاضي عبد الوهاب (٣٦٢هـ-٤٢٢هـ) له من التاليف-النصر لمذهب مالك [٢٢]-اوائل الادلة والاشراف على مسائل الخلاف

٢-ابو منصور البغدادي (٤٢٩هـ) وله عدة من المصنفات-الفصل في اصول الفقه-التحصيل في اصول الفقه [٢٣]

٣-ابو الحسين البصري(٤٣٦هـ)[٢٤]

٤-ابو الطيب الطبري(٣٤٨هـ-٤٥٠هـ) صنف في الخلاف والفقه والاصول والجدل كتبا كثيرة [٢٥]

٥-ابو محمد الجويني (ت٤٣٨هـ) وله تصانيف في الاصول

-شرح الرسالة للامام الشافعي[٢٦]

٦-ابن حزم الاندلسي(٣٨٤هـ-٤٥٦هـ)[٢٧]

٧-ابو يعلى الفراء(٣٨٠هـ-٤٥٨هـ)[٢٨]

٨-ابو الوليد الباجي(٤٠٣هـ-٤٧٤هـ) [٢٩]

٩-ابو اسحق الشيرازي (٣٩٣هـ-٤٧٦هـ)[٣٠]

١٠-ابن الصباغ(٤٠٠هـ-٤٧٧هـ)وله تصانيف من ضمنها[٣١]-العمدة في اصول الفقه-تذكرة العالم والطريق السالم في الاصول

١١-ابو المظفر السمعاني(٤٢٦هـ-٤٨٩هـ) وله مصنفات من ضمنها[٣٢]-القواطع في اصول الفقه

خصائص مدرسة المتكلمين في هذه المرحلة

١-في هذه المرحلة الابواب والمباحث والقواعد الاصولية تقريبا تكاملت تقريبا وجميعها في ابواب مستقلة.

٢- في هذه المرحلة اتضحت النزعات الفكرية للاتجاهات الاربعة لعلم اصول الفقعه تكاملت ايضا فاصبحت الاتجاه الاعتزالي،الاتجاه الاشعري،الاتجاه السلفي، والاباضي.

٣-شيوع الاتجاه المقارن عند علماء هذه المرحلة في مؤلفاتهم حيث اسهبوا في كل مسالة اصولية يطرحوها بالتفصيل وذكر الادلة والمقارنة بينها.

٤-الطابع العام لمؤلفات هذه المرحلة هو طابع الاطالة لان الهم الاول للمؤلف انذاك كان هو توصيل المعنى للسامع بغض النظر عن أي هدف اخر.

٥-شهدت هذه المرحلة من مؤلفات الاصوليين دخول بعض المباحث الخارجية للمادة الاصولية منها مباحث في اللغة ومباحث في علم الكلام ومباحث في علم المنطق وتجذرت هذه المباحث حتى اضح لاي مؤلف اذا اراد ان يكتب في الاصول لايستطيع ان يتخلص من هذه المباحث.[٣٣]

٦-كذلك شهدت نهاية هذه المرحلة تراجع وضعف في التاليف المستقل واقتصرت الهمم على موضوع الا ختصارات والشروح ومن امثلته مختصر (المستصفى في الاصول)[٣٤] لابن رشد و(ايضاح المحصولمن برهان الاصول)للمازري [٣٥]

المطلب الثالث المرحلة الثالثة : مرحلة الانحدار والضعف

هذه المرحلة تغطي القرن السابع الهجري ومابعده ولقد تميز الجانب السياسي في هذه المرحلة انتشار الفوضى والاضطرابات حيث ان هذا القرن يمثل اسوأ قرن مر على الحضارة الاسلامية من الناحية السياسية فقد دب الضعف مفاصل الحياة السياسية الذي انعكس على الحياة الثقافية والعلمية على وجه الخصوص عمت الاحداث الخطيرة وتفككت الصلات بين الحكام والامراء واقيمت دويلات صغيرة في ظل الخلافة الاسلامية هذا من الداخل واما الخارج فلم يكن باحمد من الداخل فقد شهدت الخلافة اشرس الهجمات الخارجية والوحشية التي حركت المغول التتار من الشرق والحقد والضغينة والمكر الذي سيطر على الصليبيين من الغرب وسقطت الخلافة العباسية بعد ان لفظت انفاسها الاخيرة في بغداد.[٣٦]ولقد شهد هذا القرن اعظم نكبة حلت بالثروة العلمية والتراث الذي خلفته الاجيال السابقة حيث ضاع اكثره نتيجة الوضع المتخلخل في الداخل والخارج حيث قتل العديد من العلماء واعتزل القسم الاخر ، وهاجر البقية الباقية حيث يجدون الامان.ومن باب الانصاف ، وعلى الرغم من التاثير السلبي للحالة السياسية على الحالة العلمية ، الا ان بعض الحكام بقت صلتهم بالحكام جيدة حيث اندفعوا باتجاه بناء المدارس الجامعة الشهيرة كالمستنصرية التي بنيت سنة(٦٣١هـ) في بغداد والظاهرية بدمشق سنة (٦٦١هـ)، والمنصورية بالقاهرة سنة (٦٧٩ هـ).[٣٧]

المؤلفات الاصولية في هذه المرحلة

١-عماد الدين الموصلي (٥٣٥هـ- ٦٠٨هـ) ، وكان ممن ولي القضاء في الموصل ، وله من المصنفات :

- مختصر المحصول في اصول الفقه .
- التحصيل في الجدل . [٣٨]

٢- ابن قدامه المقدسي (٥٤١هـ- ٦٢٠هـ)، له من المؤلفات - روضة الناظر وجنة المناظر في اصول الفقه.[٣٩]

٣-سيف الدين الامدي (٥٥١هـ - ٦٣١هـ) - الاحكام في اصول الاحكام .[٤٠]

٤- ابن الحاجب (٥٧٠هـ - ٦٤٦هـ)،وله في علم الاصول :- منتهى السؤل و الامل في علمي ، الاصول والجدل .- مختصر منتهى السؤل والامل ، والمشهور بمختصر ابن الحاجب .[٤١]

٥- تاج الدين الارموي (٦٥٣هـ) اوله في علم الاصول .[٤٢] - الحاصل : مختصر المحصول في اصول الفقه للرازي.

٦- ابو العباس القرافي (٦٨٤هـ)، وله مؤلفات عديدة منها: - كتاب تنقيح الفصول في الاصول ، وهو مختصر من محصول الرازي.

- شرح المحصول للرازي - شرح تنقيح الفصول [٤٣]

٧- ناصر الدين البيضاوي (٦٨٥هـ)، وله مصنفات عدة - منهاج الوصول الى علم الاصول - شرح مختصر ابن الحاجب في الاصول شرح المنتخب في الاصول[٤٤]

٨- الفركاح (٦٢٤هـ - ٦٩٠هـ)، وله مؤلف - شرح ورقات امام الحرمين في اصول الفقه.[٤٥]

خصائص مدرسة المتكلمين في هذه المرحلة

١- من مميزات هذه المرحلة انها اتسمت بحركة الاختصارات والملخصات للكتب الاصولية التي اتسمت بالشرح او الشروحات الطويلة والتفصيلية ، حيث ان الوضع الثقافي والعلمي كما قلنا اتسم بالضعف والتردد وضعف الهمة حيث اتجهت همة طلاب العلم نحو الاختصارات و المنظومات .

لكن المشكلة بلغت عند هؤلاء من الاختصارات والايجاز مبلغا تكلفوا فيه وكلفوا غيرهم بحيث اصبح الايجاز مبلغ الالغاز ، حيث ان الناس هجروا هذه المؤلفات ولم يصمد للقراءة الا من عنده حد الذكاء والنباهة ويمكن القول ان الحركة العلمية في هذه المرحلة قد اساءت ايما اساءة للمؤلف الاصولي.

٢- الذي يلاحظ المرحلة الثالثة ويجرد فيها المؤلفات يجد وبشكل واضح الاهتمام الكبير بمؤلف الامام الرازي كتابه (المحصول من علم الاصول)والذي فرغ من تأليفه عام (٥٧٦هـ)ولعل الامر يرجع في ذلك لأنه يحتوي على حصيلة اهم كتب الاصول التي كتبت قبله اضافة الى آرائه واخفاقاته.[٤٦]

من بين كتب هذه المرحلة (الاحكام في اصول الاحكام) للامدي ، (شرح تنقيح الفصول) للقرافي و(مختصر ابن الحاجب) لابن الحاجب ، وكتاب منهاج (منهاج الوصول الى علم الاصول) للقاضي البيضاوي الذي اعتنى به العلماء بالشرح واعمال الحواشي والتعليقات على شرحه ، مقام البعض الاخر بتخريج احاديثه ، ومنهم من جعل له نظما. (٤٧)

الخاتمة

بعد الجولة السريعة التي عشناها مع بحثنا هذا ، نستطيع ان نسطر بعض الاستنتاجات التي حصلت من خلال مراحل البحث :

١- ان لعامل الزمن اثر على التراث واحداثه الماضية التي تحتاج الى دراسة وتسليط الضوء لغرض الفائدة العلمية وهذا ما لمسناه من خلال دراسة المراحل التأريخية لمدرسة اصولية فقهية هي مدرسة المتكلمين.

٢- الامام الشافعي (رحمه الله) ومن خلال كتابه الرسالة ومباحثها المتنوعة وبالاخص المباحث الاصولية ، ان الامام الالشافعي قادح الشرارة الاولى لهذه المدرسة ، وهذا باجماع الاصوليين الاقدمين والمعاصرين .

٣- المدرسة اكتملت وحق لها التسمية على يد اصوليين اثنين هما القاضيان ابو بكر الباقلاني وعبد الجبار الهمداني قاضي المعتزلة .

٤- استنتجنا ان هذه المدرسة ايظا مرت بالمقولة القائلة : ((لكل شيء اذا ما تم نقصان)) فالمدرسة وبعد مرحلة نضوجها واكتمالها الموضوعي بدأت تضعف وتنحدر الى درجة التقليد وعدم الابداع .

٥- المدرسة بقيت شامخة يحتاج اليها كل اصولي للالمام بموضوعاتها ، ولا يمكن لاي فقيه مجتهد ان يعمل باجتهاجه مالم يتعلم من قواعد مباحث هذه المدرسة .

الهوامش

١. ابو الحسين البصري:المعتمد في اصول الفقه،٥/١
٢. الباقلاني:التقريب والارشاد،١٧٢/١
٣. ابن برهان:الوصول الى الاصول،٥٨/١
٤. الغزالي:المستصفى من علم الاصول،٥/١
٥. الامدي:الاحكام في اصول الاحكام،٢٣/١
٦. البيضاوي:المنهاج،٢٧
٧. ابو زهرة:اصول الفقه،١٦-١٩
٨. الزحيلي:اصول الفقه الاسلامي،٥٥
٩. الفكر الاصولي دراسة تحليلية نقدية،٤٤٦
١٠. ابو سليمان الفكر الاصولي ،١٩٦-١٩٧
١١. ١١ - ابن خلدون: المقدمة،٤٥٥
١٢. الجبائي:المعتمد،٢٢٧/١
١٣. ابو زهرة:اصول الفقه،٤٧
١٤. ابو الحسين البصري:المعتمد،٩٠/١،الفراء:العدة،٣٠٠/١
١٥. الشيرازي : ابو اسحق الشيرازي ،طبقات الفقهاء ، ص٩١.
١٦. حاجي خليفة:كشف الظنون،٣٣٥،الزركلي:الاعلام،٢٤٢/٧
١٧. وفيات الاعيان:٤٥٩/١،الاعلام،١٥٩/٧
١٨. شعبان:اصول الفقه تاريخه ورجاله،١٣٤
١٩. مسعود فلوسي : مسعود ابن موسى , مدرسة المتكلمين و منهجها في دراسة اصول الفقه ، ص ١١٤-١١٧.
٢٠. تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي،٤٢٠/٤

٢١. المصدر السابق نفسه،٣٣-٣٤

٢٢. طبقات الفقهاء للشيرازي ،ص ١٤٣

٢٣. الاعلام للزركلي ، مجلد ٤ ، ص ١٧٣

٢٤. الذهبي : سير اعلام النبلاء / ص ٥٨٧

٢٥. الاعلام للزركلي ٣/ ٣٢١

٢٦. البداية والنهاية ١٥٥/١٢

٢٧. الذهبي : سير اعلام النبلاء ١٨٤/١٨

٢٨. المصدر السابق نفسة ، ٣٩/١٨

٢٩. المصدر السابق نفسة ، ٥٥/١٤

٣٠. المصدر السابق نفسة ، ٤٥٢/١٨

٣١. المصدر السابق نفسة ، ١٤/١٤

٣٢. المصدر السابق نفسة ، ١٤/ ١٥٥

٣٣. السيد احمد:التصور اللغوي عند الاصوليين ،٢٨

٣٤. تحقيق الاستاذ جمال الدين العلوي ،نشر دار الغرب الاسلامي ،بيروت

٣٥. ابن خلكان:وفيات الاعيان،٤٨٦/١

٣٦. الزحيلي:القاضي البيضاوي،١٧-١٨

٣٧. المصدر السابق نفسه ، ٢٥

٣٨. الصفدي : الوافي بالوفيات ، ٢٠٧/٢٢ .

٣٩. سير اعلام النبلاء ، ١٦٥/٢٢.

٤٠. الاعلام ، ٣٣٢/٤

٤١. سير اعلام النبلاء ، ٢٦٤/٢٣.

٤٢. سير اعلام النبلاء ، ٢٣/ ٣٣٤.

٤٣. الوافي بالوفيات ، ٢٣٣/٦.

٤٤. ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٣/ ٣٠٩.

٤٥. ابن الملقن : العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ،ص ٤٠٦.

٤٦. طه العلواني : مقدمة تحقيق كتاب (المحصول في علم الاصول) للرازي ، ١/ ٢٩-٦٤

٤٧. مدرسة المتكلمين و منهجها في دراسة اصول الفقه ، ص ١٣٦-١٣٧.

المصادر

-ابو الحسين البصري:المعتمد في اصول الفقه، محمد بن علي الطيب المعتزلي ، ت٤٣٦هـ ، تحقيق : خليل الميس ، النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١،ج٢.

-الباقلاني: أبو بكر الباقلاني المالكي ، التقريب والارشاد ، ت: ٤٠٣ هـ ، تحقيق د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ج٣ ، ط٢ ، ١٩٩٨ م.

-ابن الملقن : العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ، ابن الملقن سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي ، ت٨٠٤هـ ، تحقيق : ايمن نصر الازهري، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، ط١.

- ابن برهان:الوصول الى الاصول،احمد بن علي بن برهان ، ت٥١٨هـ ، ج٢، ت د.عبد الحميد علي ابو زنيد ، نشر مكتبة المعارف.

-ابن خلدون: المقدمة، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الاشبيلي ، ت ٨٠٨ هـ ، النشر : مؤسسة الرسالة ، تحقيق : مصطفى الشيخ مصطفى .

-ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي ، ت ٦٨١هـ ، المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت .

-ابن كثير : البداية والنهاية ، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، النشر بيت الافكار .

- ابو الحسين البصري: المعتمد في أصول الفقه ، محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي ، ت ٤٣٦هـ ، تحقيق: خليل الميس ، النشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ج٢.

- ابو زهرة:اصول الفقه، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد ، نشر : دار الفكر العربي،

ابو سليمان الفكر الاصولي .

- الزركلي: الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت ١٣٩٦هـ ، النشر: دار العلم للملايين ،
- الامدي : الإحكام في أصول الأحكام ، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي ،ت ٦٣١هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي النشر: المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– لبنان ، ج٤ .
- البيضاوي : منهاج الوصول الى علم الاصول ، عبد الله بن عمر بن محمد علي الشيرازي ، تحقيق : شعبان محمد اسماعيل ، ج١، ط١، ٢٠٠٨.
- حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، حسن ابراهيم ، النشر :مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٥.
- حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة ، ت ١٠٦٧هـ ، النشر: مكتبة المثنى – بغداد ، ١٩٤١.
- الذهبي : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، ت ٧٤٨هـ ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، النشر : مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٥ م ، ج ٢٥.
- الزحيلي:اصول الفقه الاسلامي، د. وهبة الزحيلي ، النشر : دار الفكر ، ط١ ،ج١، سوريا – دمشق.
- السيد احمد:التصور اللغوي عند الاصوليين ، د السيد احمد عبد الغفار ، النشر : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٦.
- شعبان:اصول الفقه تاريخه ورجاله، شعبان محمد اسماعيل ، النشر : دار المريخ ، ط١ ، الرياض ، ١٩٨١.
- الشيرازي : طبقات الفقهاء ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ، ت ٤٧٦هـ ، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور ت ٧١١هـ ، تحقيق: إحسان عباس ، النشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان ، ط١، ١٩٧٠.
- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، ت ٧٦٤هـ ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، النشر دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر– ٢٠٠٠م ، ج ٢٩.
- الرازي : المحصول ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ، ت ٦٠٦هـ ، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني ، النشر: مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٩٧ م.
- الغزالي : المستصفى ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، ت ٥٠٥هـ ، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي ، النشر: دار الكتب العلمية ، ط١ ، ج١ ، ١٩٩٣م .
- ابو سليمان : الفكر الاصولي دراسة تحليلية نقدية، عبد الوهاب ابراهيم ابو سليمان ، النشر : دار الشروق ، جدة ، ط١، ج١، ١٤٠٣هـ.
- مسعود فلوسي : مدرسة المتكلمين و منهجها في دراسة اصول الفقه ، مسعود ابن موسى ، النشر : مكتبة الرشيد ، ط١،ج١، ٢٠٠٤م.
- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق:احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، ج٦، ٢٠٠٠م.